

حرف الباء

حرف الباء

باب الشَّرْط مبناه على الإِبْهَام

وباب الإِضَافَة مبناه على التَّوْضِيح

ولهذا ، لَمَّا أُريدَ دخولُ إِذْ وحيثُ في باب الشَّرْط لزمتهما « ما »
 لأنهما / لا زمان للإِضَافَة ، والإِضَافَة توضحهما ، فلا يَصْلُحان للشَّرْط [٩١]
 حينئذ فاشترطنا « ما » لتكفهما عن الإِضَافَة فيبهما ، فيصلح دخولهما
 في الشَّرْط حينئذ . ذكره ابن النحاس في « التعليقة » .

الْبَدَل

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة : الفرق بين
 البدل والعِوَض : أن العِوَض لا يحلّ محلّ المعوَض منه ، والبدل إنما
 يكون مَحَلّ المبدل منه .

وقال أبو حيان في تذكرته : البدل لغة العِوَض ، ويفترقان في
 الاصطلاح .

فالبدل^(١) أحد التّوابع يجتمع مع المبدل منه ، وبدل الحرف من غيره لا يجتمعان أصلاً ولا يكون إلا في موضع المبدل منه ، والعِوضُ لا يكون في موضعه، وربّما اجتمعا ضرورة ، وربّما استعملوا^(٢) العوض مُرادفاً للبدل في الاصطلاح . انتهى .
وقال ابن فلاح في « المغنى » في قول الشّاعر :

٤٧ * هُما نَفْثًا في فَيِّ مِين فَمَوِيهِما * (٣)

فيه وجهان : أحدهما : أنه جمع بين العِوض والمعوض لضرورة الشّعر .

والثاني : أن الميم بدلٌ من الواو وليست بعوض ، والبدل يجتمع مع المُبدل منه بدليل : مررت بأخيك زيد ، والعِوضُ لا يجتمع^(٤)

(١) في ط : « والبدل » بالواو .

(٢) في ط : « وربّما لا استعملوا » بزيادة : « لا » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة .

(٣) للفرزدق ، وتماه :

* على النَّايح العاوي أشدّ رِجام *

من شواهد : سيبويه ٨٣/٢ ، والخزانة ٢٦٩/٢ ، ٣٤٦/٣ وديوان الفرزدق ٧٧١/١ ، والهمع والدرر رقم ١٠٦ .

وقد ضبطت كلمة : « أشدّ » في اللسان : « فم » وسيبويه بفتح الدال ، وفي الديوان والدرر بضمها . ورواية الديوان : « تفلا » مكان : « نفثا » و« لجامي » مكان : « رجام » .

(٤) في ط : « ولا تجتمع » بالهاء ، تحريف .

مع المعوّض ، فالبدل أعمّ من العوض . قال : وهذا ضعيفٌ ، لأنّ الكلام في إبدال الحرف من الحرف كألف « قام » وياء « ميزان » ، ولا يُجمع بين البدل والمبدل منه في ذلك .

وقال في موضع آخر : قد يوجد في البدل فائدة لا توجد في المبدل منه بدليل أن التاء في « بنت » و « أخت » بدل من لام الكلمة وتدل على التانيث .

وقال ابن يعيش : البدل على ضربين : بدل : هو إقامة حرفٍ مقام حرفٍ غيره نحو : تاء « تُخمة »^(١) و « تُكأة »^(٢) ، وبدلٌ هو قلبُ الحرف بنفسه إلى لفظٍ غيره على معنى^(٣) إحالته إليه ، وهذا إنما يكون في حروف العلة التي هي : الواو والياء والألف ، وفي الهمزة أيضاً لمقارنتها إياها ، وكثرة تغييرها وذلك نحو : قام ، أصله : قوم ، فالألف واوٌ في الأصل ، وموسر ، أصله : الياء ، وراس^(٤) وآدم ، أصل الألف الهمزة ، وإنما لِينتْ / هَمَزتُها ، فاستحالت ألفاً ، فكل قلبٍ بدلاً وليس [٩٢]

(١) التُّخمة كهُمزة : الداء يصيب من كثرة الطعام ، وهو واوِيٌّ لأنه من الوخم . وقد تسكن خاؤه ، فيقال : تُخمة ، وجمعه : تُخَم ، وتُخَمات . انظر (القاموس) .

(٢) التُّكأة : ك « هُمزة » : العصا ، وما يُتَّكَأ عليه ، والرجل الكثير الانتكاء . وفاؤه واو . انظر (القاموس) .

(٣) في ط فقط : « على أنه إحالته » تحريف ، صوابه من النسخ المخطوطة .

(٤) في ط فقط : ومؤسر « ورأس » بالهمزة ، تحريف .

كَلَّ بَدَلٍ قَلْبًا^(١).

وقال ابن جنِّي في « الخصائص » بابٌ في : « فَرَّقَ بَيْنَ الْعِوَضِ
وَالْبَدَلِ .

جماع ما في هذا: أَنَّ البَدَلَ أَشْبَهَ بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ مِنَ الْعِوَضِ
بِالْمَعْوَضِ مِنْهُ .

وإنما يقع البَدَلُ في مَوْضِعِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، وَالْعِوَضُ لَا يَلْزَمُ فِيهِ
ذَلِكَ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ فِي الْأَلْفِ مِنْ قَامَ : إِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ
عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَلَا تَقُولُ فِيهَا : إِنَّهَا عِوَضٌ مِنْهَا . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي وَاوٍ
جُؤِنٍ ، وَبِاءٍ مِيرٍ : إِنَّهَا بَدَلٌ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ هَمْزَةِ جُؤِنٍ^(٢) ، وَمِثْرٍ^(٣) ،
وَلَا تَقُولُ : إِنَّهَا عِوَضٌ مِنْهَا .

وتقول في لامٍ غَازٍ وَدَاعٍ^(٤) : إِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَلَا تَقُولُ :
إِنَّهَا عِوَضٌ مِنْهَا .

وتقول في الْعِوَضِ : إِنَّ التَّاءَ فِي «عَدَّةٍ» وَ«زَنَةٍ» عِوَضٌ مِنْ
فَاءِ الْفِعْلِ ، وَلَا تَقُولُ : إِنَّهَا بَدَلٌ مِنْهَا .

(١) انظر ابن يعيش . ٧/١٠

(٢) جمع : جُؤِنَةٌ بِالضَّمِّ : سَفَطٌ مَغْشَى بِجِلْدٍ : وَهُوَ ظَرْفٌ لَطِيبُ الْعَطَّارِ ، انظر
القاموس .

(٣) جمع : مِثْرَةٌ بِالكَسْرِ : الدَّحْلُ وَالْعِدَاوَةُ ، وَالنَّمِيمَةُ . انظر القاموس .

(٤) في ط والنسخ المخطوطة : غَازِيٌّ وَدَاعِيٌّ بِالْيَاءِ وَالصَّوَابِ : غَازٍ وَدَاعٍ كَمَا
في الخصائص ١/٢٦٥ .

فإن قلت ذلك، فما أقله ، وهو تجوز في العبارة .

وتقول في ميم اللهم : إنها عوض من ياء في أوله ، ولا تقول :

بدل .

وتقول في تاء زنادقة : إنها عوض من ياء زناديق ، ولا تقول :

بدل منها .

وفي ياء أينق^(١) إنها عوض من واو أنوق فيمن جعلها :

« أَيْقُل »^(٢) ، وَمَنْ جَعَلَهَا عَيْنًا مَقْدَمَةً مَغْيِرَةً إِلَى الْبِأَاءِ جَعَلَهَا بَدَلًا مِنْ

الواو .

فالبديل أعم تصرفاً من العوض . فكلُّ عَوْضٍ بَدَلٌ ، وليس كلُّ

بَدَلٍ عَوْضًا ، وَالْعَوْضُ مَأْخُودٌ مِنْ لَفْظٍ : عَوْضٌ ، وهو الدهر ، وذلك

أَنَّ الدَّهْرَ إِنَّمَا هُوَ مُرُورُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَتَصَرَّمَ أَجْزَائُهَا ، فَكَلَّمَا مَضَى

جُزْءٌ مِنْهُ خَلَفَهُ جُزْءٌ آخَرَ ، يَكُونُ عَوْضًا مِنْهُ . فَالْوَقْتُ الْكَائِنُ الثَّانِي غَيْرَ

الوقت الماضي الأول ، فلهذا كان العوضُ أشدَّ مخالفةً للمعوض منه

مِنَ الْبَدَلِ^(٣) : انتهى .

(١) في ط : « أينق » بتقديم النون على الياء ، تحريف .

(٢) في ط : « أفعل » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة والخصائص .

(٣) انظر النص في الخصائص ١/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ .